بمتابعة واهتمام من السيدة أسماء الأسد..

قريباً افتتاح أول مركز لزرع الخلايا الجذعية الدموية والمعالجة الخلوية للأطفال في سورية

| فادي بك الشريف

بمتابعة واهتمام من السيدة أسماء الأسد، «ببصر النور» خلال الفترة القريبة القادمة أول مركز لزرع الخلايا الجذعية الدموية والمعالجة الخلوية للأطفال في سورية، ليترجم ١٥ عاماً من العمل والجهد، مجسداً لكلمة السيدة أسماء الأسد خلال اجتماعها مع القائمين على المركز في مشفى الأطفال الجامعي منذ أيام بأن «الفارق بين النجاح والفشل يشبه الفارق بين الألم والشفاء وبين الحياة والموت».

ويحمل إطلاق المركز الكثير من الأمل بإنقاذ حياة العديد من الأطفال المصابين بالسرطان ومخففاً الأعباء المادية والنفسية عن أسرهم، وخاصة أن المركز الأول هو من نوعه في سورية وهو حقيقة إنجاز طبي وإنساني ووطني، ما كان ليحصل لولا الجهد الكبير الذي بذله المختصون والأطباء وكل الكوادر المعنية بإنجازه.

كما أن الآمال كبيرة بأن هذا المركز سيحدث قفزة مهمة في مجال معالجة أطفال سرطانات الدم والأورام الصلبة ومعالجة الأطفال المصابين بأمراض الدم الوراثية وأمراض نقص المناعة الخلقية والأمراض الاستقلابية الخلقية والوراثية.

«الوطن» رصدت واقع التحضيرات النهائية للمركز وكافة التفاصيل المتعلقة بالعمل والأثر الكبير الذي سيخلفه وانعكاسه المهم، كما عقد أمس اجتماعاً تخصصياً في المشفى بحضور رئيس اللجنة الوطنية للتحكم بالسرطان الدكتورة أروى العظمة، ومدير مركز زرع الخلايا الجذعية الدموية والمعالجة الخلوية في مشفى الأطفال الدكتور ماجد خضر، ومدير عام المشفى الدكتور رستم مكية.

وفي ردها على أسئلة لـ«الوطن» بينت العظمة أن علاج زرع الخلايا الجذعية الدموية في المركز «مجاني» وذلك تقديراً للظروف وعدم قدرة العائلة على تحمل النفقات، علماً أن تكلفة العلاج في الخارج قد تصل إلى ١٥٠ ألف دولار، مضيفةً: نحن حريصون على العلاج المجاني، كما أننا نعالج السرطانات كلها مجانا رغم التكلفة الباهظة.

وأكدت العظمة لـ «الوطن» أن المركز يباشر أطباء أخصائيين بزرع النقي، كما أنه سيكون نواة لتدريب الكوادر عند إنشاء مراكز أخرى في سورية لزرع النقي.

وقالت: نحن بصدد إنشاء بنك الخلايا الجذعية (بنك معلومات) للمتبرعين والزم الخاصة بهم، ليصار إلى استدعائهم عند الحاجة لهم، مضيفة: في حال لم يجد المريض متبرعاً مناسباً من الأهل أو الأقارب، فإنه يتم البحث عن متبرع آخر، وذلك عن طريق سجل المتبرعين.

كما كشفت العظمة عن تأمين جميع الكوادر اللازمة وتدريبها وإطلاع الأطباء المتميزين على أحدث المستجدات في مجال زرع الخلايا الجذعية في إحدى الدول الصديقة، مبينة أن التنسيق معها مهم جداً، سيما وأنه تم تدريب جزء من الكوادر الطبية بمنحة منها على أحدث المستجدات في مجال زرع الخلايا الجذعية، مبينة أن التعاون مستمر لإنشاء بنك دم الحبل السري وفي مجال المعالجة الخلوية.

وقالت العظمة: هناك تحديات كثيرة واجهتها خلال إنشاء المركز، مؤكدة التمكن من إنشاء البنية التحتية المناسبة لهذا المركز من الناحية التقنية والمعمارية ووفق أحدث المعايير العالمية، مع تجهيز غرف العزل التي تحتاج إلى تقنيات خاصة معقدة ومتطورة، إضافة إلى إنشاء كل الأقسام الحيوية اللازمة لعمل المركز، والعمل على أتمتة المركز، ليكون أول مركز طبي مؤتمت بالكامل في سورية.

وفي تصريح لـ«الوطن» أكد مدير المركز الدكتور ماجد خضر أن هناك نوعين من الزرع، وهو الذاتي من نفس المريض، والغيري من متبرع متطابق بالأنسجة معه.

وأكد أن نسبة الشفاء من دون زرع هي ٢٠ بالمئة، وترتفع نسبة الشفاء إلى الـ ٦٠ بالمئة عند الزرع الذاتي، ويختلف الأمر بالنسبة للزرع الغيري حسب المرض والمتبرع ومرحلة المرض، علماً أن نسبة الشفاء تتراوح بين ٦٠ و٩٠ بالمئة وتصل لـ ١٠٠ بالمئة في بعض الحالات.

وقال خضر: خلال أسابيع قليلة ينطلق عمل المركز لاستقبال جميع الأطفال من عمر الشهر وحتى ١٤ عاماً، مبيناً تأمين كافة التجهيزات والبنية التحتية والكوادر المتخصصة.

كما كشف عن تحضير عدد من الأطفال المرضى لقبولهم في وحدة الزرع، موضحاً أن الطاقة الاستيعابية قد تصل إلى ٥٠ عملية سنوياً.

وحول التفاصيل الكاملة للمركز، يعد بمثابة النواة المستقبلية التي تفسح المجال للعمل والمشاركة في أبحاث العلاج بالخلايا الجذعية لكثير من الأمراض المستعصية وبالتالي تقليص نسب الوفيات إلى الحد الأدنى واستعادة العافية والشفاء للكثير من المرضى، كما سيتم إجراء هذا النوع من العلاج المعقد بخبرات سورية في هذا المركز بهذا الكم الذي سيقدمه المركز في ظل الظروف.

كما جرت عمليات التأهيل للمركز بحيث تكون مطابقة لأفضل المعايير والشروط العالمية لمراكز زرع الخلايا الجذعية وتم تجهيز الغرف والأقسام والوحدات الموجودة فيه بكل ما يلزم من بنية تحتية وتجهيزات طبية وتقنيات تعقيم وتهوية عالية لإجراء عمليات الزرع، كما تم تزويد المخبر بأحدث الأجهزة التقنية للقيام بكافة المهام المطلوبة حسب البروتوكولات العالمية.

وراعى التصميم المعماري للمبنى الحالة النفسية للمرضى التي تفرضها مراحل العلاج وضرورة عزلهم عن الخارج بإنشاء غرفة زيارة لتواصل المرضى مع أقاربهم بواسطة الإنترنت عبر شاشات التلفاز، وإضافة النوافذ العقيمة لجدران الغرف بعد أن كانت غير موجودة سابقاً.

ومركز الخلايا الجذعية الجديد مزوّد بكادر طبي اختصاصي مؤلف من أطباء مختصين بزرع الخلايا الجذعية عند الأطفال يملكون الخبرة المطلوبة ومؤهلين للعمل على مستوى عال وفق أحدث المعايير العالمية المطبقة، إضافة إلى كادر تمريضي مؤلف من ٤٤ ممرضة تم تدريبهن لتقديم الخدمات اللازمة لمرضى زرع النقي والتعامل مع المريض بعقوبة تامة وتطبيق كل طرق التعقيم، وكادر فني على درجة عالية من الكفاءة مدرّب على استخدام الأجهزة الحديثة الموجودة باحترافية.

ولإتاحة أكبر قدر من الفرص من ناحية إيجاد متبرع متطابق مع المريض في حالات الزرع الـ«غيري» تم إنشاء السجل الوطني للمتبرعين بالخلايا الجذعية وربطه مع بنك الخلايا الجذعية الدولي، كما ستتم أتمتة جميع الأعمال الطبية في مركز زرع النقي من مراجعة المريض أول مرة لعيادة الزرع وحتى تخرجه من الشعبة بعد تلقيه العلاج وعودته للمتابعة بعد التخرج ليكون أول مركز طبي مؤتمت بالكامل في سورية بما يضمن دقة العمل والتوثيق والمتابعة وانعكاس ذلك على مصلحة المرضى.

ويتألف المركز من قسمين، الأول شعبة زرع الخلايا الجذعية التي تتألف من وحدة زرع الخلايا الجذعية وتضم ٥ غرف عزل مجهزة بكل ما يلزم من بنية تحتية وتجهيزات طبية وتقنيات تعقيم وتهوية عالية لإجراء عمليات الزرع بأفضل الشروط وحسب المواصفات العالمية، ووحدة بعد الزرع تضم ثلاث غرف و٤ أسرّة، ووحدة الإجراءات النهارية تضم غرفة تحوي ٣ أسرّة، وعيادة الزرع للمرضى ا لخارجيين، إضافة إلى غرفة زيارة لتواصل المرضى مع أقاربهم بواسطة الـ skype وشبكة الإنترنت عبر شاشات التلفاز لضمان سلامة الحالة النفسية للمريض وإبعاده عن الإحساس بالعزلة أو الوحدة.

أما القسم الثاني فهو مجهّز بأحدث الأجهزة التقنية للقيام بكافة المهام المطلوبة حسب البروتوكولات العالمية ويضم، السجل الوطني للمتبرعين بالخلايا الجذعية، ووحدة فصل الخلايا الجذعية، ووحدة التنميط النسيجي hla، وحدة التجميد التدريجي، الغرفة النظيفة التي تم إنشاؤها حسب أفضل التقنيات والمواصفات العالمية والمخصصة لإجراء كافة عمليات المعالجة الخلوية للخلايا الجذعية ودم الحبل السري بمعقامة عالية الدقة.

العظمة ترد على أسئلة «الوطن»:

- العلاج «مجاني» وتصل تكلفته في الخارج لـ ١٥٠ ألف دولار
- تدريب كوادر طبية في إحدى الدول الصديقة وإنشاء بنك معلومات للمتبرعين والزمر الخاصة بهم

خضر لـ«الوطن»:

- ٥٠ عملية سنوياً ونسبة الشفاء تصل إلى ٦٠ بالمئة
- تعاون لإنشاء بنك دم الحبل السري في مجال المعالجة الخلوية

هل ستنتهي معاناة المواطن إذا اشترى أدوية مهربة بأضعاف أسعار الأدوية المحلية؟

الشهابي يحذر من انقطاع أكبر.. وأزمة أكبر في سوق الدواء

| هناء غانم

يتزايد بشكل متواتر فقدان الزمر الدوائية المصنعة محلياً من الصيدليات ما يكبد المواطنين عناءً كبيراً في إيجاد العديد من الأدوية التي هم بحاجة إليها، والتي يتم وصفها لهم من الطبيب من الزمر الدوائية في الصيدليات، ما يفرض عليهم شراء بدائل أجنبية مهربة رغم أن تكلفتها المالية أعلى بكثير من الدواء المحلي الذي لا يتناسب مع دخولهم.

رئيس اتحاد غرف الصناعة السورية فارس الشهابي أكد في تصريح خاص لـ«الوطن» أنه سيكون هناك انقطاعات أكبر في سوق الدواء.

وأرجع الشهابي ذلك إلى أن المصانع لم تعد تستطيع إنتاج أدوية لأن كلفها أكبر بكثير من أسعارها المعتمدة من وزارة الصحة! وأضاف: المفارقة هنا أن الكثير من المنتجات والمواد في الأسواق بما فيها مؤسسات القطاع العام عدلت أسعارها بمفردها لكي تتجنب الخسائر، على حين يطلب من شركات القطاع الخاص العمل بخسائر!

وقال: السؤال هنا هل ستخف معاناة المواطنين بأدوية مستوردة أو مهربة بأضعاف أسعار الأدوية الوطنية..؟!

وأكد الشهابي ما جاء في سؤال «الوطن» أن مصانع الأدوية تعاني مشكلة تذبذب سعر الدولار وخاصة وأن سعر الصرف اختلف بعد أن كان ١٢٢٥ أصبح اليوم وفقاً لتسعيرة مصرف سورية المركزي للمستوردات بقيمة ٢٢٥٠، مؤكداً أن هذا يسبب خسارة لأصحاب المعامل الأمر الذي سينعكس سلباً وسيؤدي إلى توقف الإنتاج تحت وطأة ارتفاع المواد الأولية لدى دول المنشأ، وإضافة إلى غلاء المواد الأولية يأتي ارتفاع أجور الشحن أضعافاً مضاعفة فهناك معامل مهددة بالإقفال، والأهم أن ذلك سيؤدي إلى فقدان زمر دوائية أكثر، وسيضطر المواطنون إلى اللجوء إلى الأدوية المهربة بأسعار مضاعفة.

وكانت نقيب صيادلة سورية وفاء كيشي قد أكدت لـ«الوطن» أن النقابة رفعت كتاباً منذ ثلاثة أشهر لوزارة الصحة تضمن توصيف الواقع الدوائي في سورية وأن هناك انقطاعاً في العديد من الزمر الدوائية، وفي تصريح مماثل أكد نقيب الأطباء كمال أسد عامر أن النقابة رفعت كتاباً رسمياً إلى وزارة الصحة بأن هناك انقطاعاً في بعض الأدوية الإسعافية بناء على شكاوى عدة وردت إلى النقابة.

وفي السياق نفسه كانت «الوطن» قد واكبت اجتماع المجلس العلمي للصناعات الدوائية، حيث دقت معامل الأدوية ناقوس الخطر، مع تأكيدها أن عدم تعديل الأسعار سيوقف استيراد المواد الأولية، وبالتالي سوف يتوقف الإنتاج الأمر الذي سوف يؤدي إلى فقدان الدواء المصنع محلياً من الأسواق، مطالبين بإجراء تعديل أو رفع وصفوه بأنه بسيط جداً وبأنه محدود إذا ما قورن بأسعار الدواء الأجنبي.

بلديات حماة ومطالب الحد الأدنى من الخدمات

كريشاتي: لا يمكن إعادة تأهيل ما خرّبه الإرهاب في يوم وليلة

| حماة- محمد أحمد خبازي

طالب أهالي ناحية السعن بريف سلمية الشمالي ، محافظ حماة محمد طارق كريشاتي بالاجتماع الخدمي الموسع الذي دعاهم ورؤساء البلديات له، بالحدود الدنيا من الخدمات العامة، التي تحسن واقعهم الخدمي، وتمكنهم من الاستقرار بقراهم التي حررها الجيش العربي السوري من الإرهاب.

ففي الاجتماع الذي عقد أمس بمقر بلدية السعن، تحدث أهالي قرى الناحية، ورؤساء بلدياتها مطولاً عن الواقع الخدمي السيئ على كل الصعد، إذ عرض كل منهم لهموم قريته ومعاناة أهلها، من شح الخدمات العامة، التي تتركز على ضرورة تأمين ما يمكن تأمينه من الكهرباء ومياه الشرب والهاتف، والخبز، وترميم وتسليك العديد من الطرق العامة التي تربطها بمركز الناحية.

وأوضح المواطنون ورؤساء البلديات، أن ناحيتهم التي تبعد عن حماة نحو ٨٠ كم وعن سلمية نحو ٤٥ كم، أمست اليوم بحاجة لبذل الجهود في العمل على مدها بأهم الخدمات الضرورية، وحسب المتاح، خصوصاً – كما بيّن المجتمعون – بعد عودة مئات الأسر إلى القرى التي كانوا هجروها رغماً عنهم، وحرصاً على حياتهم من الإرهاب.

فبلدة السرحة عاد إليها نحو ١٧٠ عائلة، وبغبيدد والصوايا ورسم الأحمر فيها نحو ١٣٠٠ عائلة، والرهجان عاد إليها نحو ٢٠٠ عائلة، والعمية تضم اليوم نحو ١٥ عائلة، والحسو فيها ٢٥٠ عائلة، وعنبق بأجزة فيها عدة أسر مقيمة، على حين الشيخ هلال وأثريا، وبعد أن عاد إليهما العديد من العائلات فإنها تهجرهما كونهما غير آمنتين.

وبيّن هذه القرى التي استقر فيها أهلوها لاستقرارها آمنياً – كما أكد الأهالي – بحاجة لإسعافات خدمية إن جاز التعبير، ليمارسوا حياتهم بشكل طبيعي.

وبيّن مدير المياه مطيع عيشي، أن المنطقة عطشى منذ زمن طويل، لقلة الهطل المطري السنوي من ٣٠٠ مم إلى ١٥٠ مم، وأنه في كل قرية من قرى الناحية نفذ مشروع بعد حفر بئر قبل العام ٢٠١٠ وكانت مخدمة بمشاريع مياه تلبي حاجة الأهالي.

وأوضح أن كل المشاريع دمرها الإرهاب بنسبة ١٠٠ بالمئة، وعددها نحو ١٧٩ مشروعاً، وأن مؤسسة المياه حفرت نحو ١٠ آبار ولكنها مصادر غير مأمولة وغير شروب، ولفت إلى أن المؤسسة تسعى حالياً مع شبكة الآغا خان للتنمية والمنظمات الدولية، على زرع منهل مياه بكل قرية.

على حين بيّن مدير الصرف الصحة أحمد الغضة أن السعن كمركز ناحية مخدمة جيدة بالصرف الصحي، بينما القرى التي تتبع لها بحاجة إلى إعادة دراساتها القديمة، فبعضها تعاقدت المؤسسة على تنفيذ شبكات فيها بالعام ٢٠١٠ ولكن الأعمال توقفت بسبب الظروف الأمنية.

وبيّن مدير الخدمات الفنية محمد مشعل أن بعض الطرق والأعمال الخدمية ستنفذ خلال هذا الأسبوع، وأما المشاريع الكبرى فتحتاج إلى اعتمادات عالية كطريق السعن أم الميال الذي تبلغ كلفته بالوقت الراهن نحو ٧٥٠ مليون ليرة، وهذا غير متاح، وأوضح أن بعض مشاريع الطرق يمكن تجزئتها لتقل كلفتها.

وبيّن مدير الكهرباء أحمد اليوسف أن العديد من المشاريع بالقرى المذكورة سيدرج بخطة إعادة الإعمار للعام ٢٠٢٢، وأوضح أنه يمكن توفير بعض الأعمدة والأسراس خلال هذا الأسبوع للقرى ذات الأولوية والمأمولة.

بينما بيّن مدير الزراعة عبد المنعم الصباغ أن وزارة الزراعة لم توافق على الإعفاء من أجور أراضي أملاك الدولة، فذلك يحتاج إلى مرسوم.

ولفت إلى أن المديرية ستزود المركز البيطري بالسعن بـ١٠ جرعة من لقاح الجدري للثروة الغنيمة بالناحية أول الشهر القادم.

على حين بيّن مدير الموارد المائية فادي عباس، أن تسوية وضع الآبار غير المرخصة وعددها نحو ١٠ آلاف على مستوى المحافظة، صارت بعهدة الوزارة بعد مراسلتها بذلك.

وبيّن مدير فرع الاتصالات منيب أصفر أن مقسم الرهجان مدمر بالكامل، وإعادة تأهيله تكلف نحو ٨٠٠ مليون ليرة.

وأوضح أن بعض القرى يمكن تخديمها بدارات، بينما البقية تنفذ مشاريعها بخطة إعادة الإعمار.

رئيس المنطقة الصحية بسلمية الدكتور رامي رزوق، بيّن أن شروط إحداث المراكز الصحية المعتمدة بوزارة الصحة، غير متوافرة بالناحية التي تفتقر لها للأبنية وللكادر الطبي.

ومن جهته أكد المحافظ للأهالي، أنه سيبذل قصارى جهده لتحقيق مطالبهم ورؤساء البلديات حسب الإمكانات المتاحة، والأولويات.

وأوضح أن بعض الطلبات المتعلقة بتسليك الطرق وتأمين مستلزمات كهرباء ستنفذ فوراً، وأما المشاريع الأخرى فستدرج ضمن خطط المحافظة وبرامجها الخدمية.

ودعا رؤساء البلديات لتزويد المحافظة خطياً، بأهم احتياجات القرى المأمولة حصراً بالسكان، وللتعاون الكامل مع فعاليات المجتمع المحلي، لتنفيذ الخدمات الضرورية للأهالي.

وأكد أن كل مأورد في مداخلات المجتمعين موثق وسيلقى الاهتمام المطلوب، ولفت إلى أنه لا يمكن في يوم وليلة، إعادة تأهيل مابنته سورية خلال ٤٠ عاماً ودمره الإرهاب بأيام أو أشهر، فذلك يحتاج إلى عمل كبير.

وأشار إلى أن هذا العمل الكبير بحاجة إلى تعاون الأهالي والمهجرين الذين عادوا لقراهم ليحموا أي مشروع جديد يكلف الدولة مئات الملايين.